



أدب الأطفال



سنة 1434 هـ

الأدب

يوزع مجاناً 16 صفحة

ملحق يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي

العدد: "12" - تاريخ: 12/22 / 2012 م - 9 صفر 1434 هـ



اللوحة للفنانة عبير الزعبي



الأرنب
والثعلب



القلب
الشجاع



غرسة
العبد



النَّهْرُ
والصَّحْرَةُ



كرة
عائدة



الأطفال
يُنشدون



غرسة العيد

محمد قشمر



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

استسلمت روز لعرائس العيد التي داعبت أجنافها، ونسلتها من بين لحف الكرى لتنهض بشوق فتحتضن أولى بشائر الفرح.

التفتت من فورها إلى كومة ثيابها الجديدة؛ وهي التي ما رقدت ليلتها الفاتنة حتى أضجعتها على وسادة بجوار وسادتها؛ لتجعلها قمتر مشرقة بالسرور بإيداعها جسدها الصغير النابض بالفرح.

- كل عام وأنتم بخير.

قالتها وهي تطبع على ظاهر كفي والديها قبلتين وقورتين من البر والعرفان.

ومع ما أغدقا عليها من المحبة والرضا، زادها فيضاً من الحبور بما منحها وهما يلهجان بالدعاء:

- هذه ((عيدتك)) يا روز، رعاك الله يا طفلتنا الغالية.

وبعد أن حلقت بنشوة هذه الكلمات، سألتها بانسراح:

- ستزورني صديقتاي نسرين وجهينة، فهل تسمحان لي بالخروج برفقتكما لتبتهج بالعيد؟

ومثلما كانت تتوقع.. فقد أرفقت والدتها موافقتها بنصائح تحفظها عن ظهر قلب؛ كالامتناع عن شراء الأطعمة المكشوفة، والإقلال من تناول الحلوى، واجتناب العبث بالفرقعات والألعاب النارية، والانتباه عند عبور الشوارع للإشارات الضوئية، والحيطة من الضرر الذي قد ينجم عن أي سلوك خاطئ أثناء اللعب.

وبعد أن حضرت صديقتها.. لم يطل مكثهن حتى حرقتهن الرغبة للمضي إلى حديقة الألعاب التي نثرت إلى أسماعهن، وهن على مسافة منها؛ صيحات الأطفال المرحة، ممتزجة بسقسقات العصافير والأغاني الملونة بضحكات العيد.

وما أن هممن بالدخول حتى قالت روز فجأة:

توقفن يا بنات.. لقد رأيت ما استرعى

انتباهي..!!

كان طفلاً يصغره من عمراً، ينتحي ركناً قريباً، يرقب بعينين كسيرتين مدخل الحديقة. مضت إليه روز وقد أخذت تستشف بدافع من الرأفة ما أصابه؛ لماذا لا تدخل وتلعب بكبكية الأطفال؟ بقي غائصاً في لجة صمت حزين ران على قسماوات وجهه، إلا أن إلحاح روز ورفيقتها أنطقه فقال مغاضباً:

لا أريد أن أكلم أحداً.. دعني وشأني..!! ولما لمست روز من كلامه استجابة، تابعت:

أخبرنا وسنساعدك..

فقال بتأفف:

وكيف تساعدن من ليس له رفيق يصاحبه، أو معه نقود تسعده؟

فقلن بصوت واحد:

نحن أصدقاؤك ونقودنا نقودك.

وتابعت روز:

هيا أدخل معنا لنلعب سوية .

وهكذا تعرفن على اسمه وكان بهاءً.

وقد راح رويداً رويداً يخلع برقع كآبته

وهو يندمج في أجواء المرح واللعب الذين

ألهمها كيانه بالسعادة والهناء.

عندما رجعت روز إلى البيت، روت

لوالديها ما جرى، فأعجبا أشد العجب

لصنيعهن، وقالت أمها وهي تربت على

ظهرها بسرور غامر:

- فعلاً.. أحسنتن وأجملتن إذ أصبتن

فضيلة عظمى من فضائل العيد؛ ألا

وهي غرس فرحة حقة في قلوب الآخرين.



وسام والبلبل الخارق!

محمد حمود



اللوحة للفنان حمادة العمود

انتقل وسام للعيش
في القرية مع جديه
بعد رحيل والدته..
كان يشعر بالوحدة
والحزن، وما يكاد
يبأرُح شجرة سنديان
عتيقة، كانت والدته
قد دفنت تحتها. حتى
شاهد مجموعة من
الأولاد يلعبون، فأراد
مشاركتهم، لكنهم
رفضوا قائلين:

- ليس لديك بلبل!
اذهب وأحضر واحداً!
شعر بمزيد من

الحزن، بسبب قسوتهم تلك، فعاد إلى شجرة السنديان وجلس تحتها،
جاعلاً رأسه بين كتفيه، ثم أخذ ينشج باكياً..
وفجأة! سقطت ثمرة سنديان كبيرة على رأسه، ف شعر بالألم وانتفض
واقفاً:

- يا إلهي ما هذا؟! إنها أكبر ثمرة سنديان رأيتها في حياتي!!

•••

حملها بيده إلى البيت، ثم تناول سكيناً وقسمها نصفين، ووضع في
منتصفها عوداً، وألقى بها على الأرض فإذا هي تدور وتدور بسرعة أكبر
فأكبر.. حتى تحرك الورق اليابس عن الأرض وأخذ يدور حولها.. ثم
بدأت بعض أوراق الشجر تسقط، وتدور حولها، ووسام يراقب مشدوهاً
يكاد لا يصدق! حتى كاد أن يطير هو نفسه فأسرع ووضع يده عليها
لنتوقف حالاً..

•••

.. ثم عاد إلى الأولاد الذين سخرُوا منه قبل قليل فلما رأوه قالوا: ما
هذا الشيء الغريب في يدك!؟

- هنا بلبل خارق!

- ماذا؟! بلبل خارق!! (ضحكوا هازئين)

- نعم، ألقوا بلبلكم لتروا ذلك!

ألقى الأولاد بلبلهم بثقة، وكانت قوية وسريعة، ثم فعل هو.. فإذا
ببلبله يبدأ بطيئاً ثم تزداد سرعته شيئاً فشيئاً، حتى أخذت بلبلهم تدور
حولها، وكذلك أوراق الشجر.. حتى الأطفال شعروا بأنهم سيطيرون
فصرخوا قائلين:

- أوقف هذا البلبل الخارق أوقفه!

فما كاد وسام يفعل، حتى سقط الأولاد مرهقين من شدة الخوف
والدهشة:

- أووووه..!!

•••

.. بعد ذلك عاد وسام إلى شجرة السنديان، وقال لها:

- شكراً.. أعرف الآن أنني لست وحيداً!

هدية العيد

عبد الكريم يحيى عبد الكريم



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

كغصون السرو على
طرف البستان

أرسم بيتي

بيتاً من قرميد

يزهو مثل ليالي العيد

•••

غارَت مني أختي

أهداها بابا مشطاً فضياً

مع مرآة

أهدتها ماما مثلي كرة

حلوه

زرّقاء وخضراء

وحذاء أحمر

وعدا موعدا في العيد:

بابا وماما

وأنّا و (غنى)

نلعب في البستان

ما بين جدوع الرمان!

أهداني بابا كرة حلوه
حمرآة كتوب (غنى)

أختي

بيضاء كوجه المرج

غطاه ثوب الثلج

ما أروعها

ما أبهاها

كرتي الحلوه

في العيد عداً أحملها مع

العباي

وسألعب في البستان

مع أختي تحت غصون

الرمان

•••

أهدتني ماما دفتر رسم..

ألواناً مائيه

أرسم في الدفتر

وطني الغالي

كثمار الرمان

أرسم في الدفتر

وطني العالي



قصيدتان

🐦 صالح هوارى

في حصة الإنشاء

في حصة الإنشاء
تضمنا الفرحة
نرف كالأطيار
تستقبل الصبحا
خيالنا الطليق
كالتحل إذ يدور
ليجمع الرحيق
من أدمع الزهور
نزر كس الجمل
بأجمل الحلل
ونملا اللوحا
بكل ما أوحى
خيالنا الواسع
من كثره الرائع
عبارة تكتب
عبارة تمحى
ينصحنا الأستاذ
ونقبل النصحا
يقول باستمرار:
أحبتي الصغار
من يتقن التعبير
باللغة الفصحى
مني له تقدير
مني له مرحى
بلاغة التصوير
أن توجز الشرحا

لغتنا الجميلة

الله أكرمنا
بالتقيم النبيلة
وزان أمتنا
باللغة الجميلة
بعض من الكلمات
قليلة مختاره
تعطيك معناها
بأقصر العبارة
خير الكلام ما
يفهم بالإشارة
وكل ما يزيد
عن حده خسارة

مدرستي

🐦 علي جمعة الكعود

مدرستي جميلة
أرتادها وإخوتي
صفوها أنيقة
ووجوها لطيف
والعشب في ساحاتها
وفي الجوار ملعب
مدرستي ملكة
دروسها مفيدة
يصوغها معلم
مدرستي حبيبتى
تفتح في الخريف
سيرا على الرصيف
وجوها لطيف
مخوضر نظيف
بسوره المنيف
ليس لها وصيف
وفهمها أليف
بطبعه الظريف
ولن ولن أضيف



اللوحه للفنانة عبير الزعبي



القلب الشجاع

كنعان عمر



اللوحة للفنانة عبير الزهبي

وجد الفأر قطعة جبن فالتقطها والتمهما، وأكمل بحثه في الزقاق الضيق عن شيء يسكت به جوعه، ولكن قطعاً كبيراً اعترض طريقه، وشن عليه هجوماً مباغتاً، استطاع الفأر الاختباء في مستودع الخردة القريب من المكان. التقط أنفاسه، فوقع بصره على فانوس قديم، أزال الغبار عنه وتفحصه بشيء من الريبة، وفجأة خرج من الفانوس ماردم كبير، وقال له:

- شبيك ليبيك، أنا الماردم طوع يديك فأطلب وتمن يا سيدي، قل لي ماذا تريد لأحققه لك حالاً!

خاف الفأر وتلعثم في الكلام، لكنه بعد الدهشة قال:

- أريد أن أصير كبيراً بحجم القط الشرس حتى أذافع عن نفسي حين يطاردني من زقاق إلى آخر بينما أبحث عن لقمة عيشي، أريد أن أصير قطعاً قوياً حتى أشعر بالأمان أيها الماردم.

رد عليه الماردم:

- لك ما تريد ها قد أصبحت قطعاً فأرني ماذا ستفعل؟

خرج القط مزهواً بنفسه إلى الشارع، وهو ينظر إلى عضلاته المفتولة وشاربه الكبير.. راح يوزع نظرات التكبر على القطط التي كانت تتأمل الزائر الجديد في شارع القطط.. ولكن نباح كلب قادم من بعيد كان كافياً لثبُّ الرعب في قلب القط المتكبر، فهرب مذعوراً قبل القطط الأخرى التي سخرت منه وبقيت متشبثة بحيواتها.

عاد القط المرعوب إلى صاحبه الماردم.. فرك الفانوس فخرج الماردم منه وقال:

- أطلب وتمن يا سيدي، هل من مشكلة؟ قال القط:

- تباً للكلب الأسود المتعجرف، إنه لا يكف عن ملاحقتي من مكان إلى آخر، فهو يكرهني ويكره القطط كلها.. ولو أمسك بي لزقني إرباً؛ أريد أن أصير قطعاً قوياً وأكبر حجماً منه، حتى أستطيع مصارعتة والحق الهزيمة به.

قال الماردم:

- لك ذلك.. فما أنت كلب شرس وأتمنى أن تحقق حلمك.

الكلب:

- أريد أن أصير كبيراً جداً؛ بحيث لا يستطيع أحد مصارعتي.. أو حتى التفكير بالاقتراب مني، أريد أن أصير ذئباً.. فقال له الماردم: - لك ما تريد، أنت الآن ذئب.

خرج الذئب إلى البراري واصطاد عصفوراً ميتاً، لكنه ما لبث أن تركه مكانه ما إن رأى لثيثاً قادماً من بعيد.. عاد والخوف يأكل قلبه. قال للماردم:

- لم يفدني هذا الحجم.. أريد حجماً أكبر ومخالب أقوى وفرواً أسمك، حتى أسوق الغابة أمامي مثل قطع غنم.

رد عليه الماردم: - لن تنفعك المخالب القوية ولا الفراء السميك ولا الأحجام الكبيرة؛ لأنك يا سيدي مهما كبرت، فإن بين أضلاعك قلباً فأراً!!

قفز الكلب في الهواء فرحاً.. خرج من الحارة من غير أن يرف له جفن. وصل إلى المزارع، وصار ينبج بقوة، نظرت إليه الكلاب بدهشة واستغراب.. من هذا الكلب القوي الذي مر من جانبنا ولم يلق التحية.. يا له من متعجرف.. يبدو واثقاً من نفسه كثيراً.

لكن فرحة الكلب لم تدم طويلاً، إذ صادف عند مزرعة المواشي ذئباً يهرب بسرعة جنونية من صوت طلقات بنادق الصيادين.. فما كان من الكلب إلا أن قفل عائداً والذعر يعتصر قلبه من رؤية الذئب الهارب.

وصل مستودع الخردة، وفرك الفانوس فخرج الماردم قائلاً:

- عبدك بين يديك.

شكا إليه الكلب صغر حجمه وتعرضه اليوم لذئب قاتل كاد يقضي عليه.. قال



كرة عائدة

فراس فائق دياب

كانت عائدة مصرّة على شراء الكرة الأرضية الخاصة بالجغرافية. لقد تسمّرت أمام باب المكتبة، وما استطعت إقناعها بالعدول عن الفكرة..

. عائدة! يا حبيبي لدينا (أطلس) قديم يمكن الاستفادة منه، لماذا هذا التبذير كله؟

. بابا.. بابا، أريد أن أتعرف إلى أعلام الدول.. بابا.. بابا.. تعال وانظر إلى هذا العلم، إن فيه (مفتاح صول) الذي نستخدمه بالموسيقا.

- دعيني أراها.. إنه ليس بمفتاح صول.. إنه مرساة السفن، حيث ترميه ليعطيها الثبات في البحر في أثناء رسوها في الميناء.

. بابا.. اشتر المزيد من المراسي.. لا بد أن نأخذها معنا إلى بحرنا هناك، لا تنس. ظلت ساهماً.. هنا (غينيا). الحزينة وليس البحر... هنا نام (عبد الباسط الصوفي) الشاعر السوري... هنا سألت دموعي بحرقه.

. بابا.. بابا.. لماذا تبكي؟ جدي مات منذ زمن بعيد، وأمي أيضاً، والرجال لا يبكون على زوجاتهم...

. لا أبكي ولكني مريض.. أنظري هنا، إنها إسبانيا الجميلة التي تضم عمّيك (صائب وعيدو) هما طبيبان يعيشان هناك.

. لا تتعب نفسك، لا أحب أن أصبح طبيبة، أريد أن أصبح معلمة في روضة أطفال.

كانت أصابعنا تلامس سطح الكرة الأرضية الباردة.. عائدة.. عائدة.. هذه فلسطين.

. لا.. هذه صغيرة جداً.. إنها صغيرة بطول عقدة الإصبع، وليست جميلة، أما بلادنا فهي واسعة وجميلة وفيها الكثير.. الكثير من البرتقال.

تتحول بنظراتها نحوي: إنها هنا.

كانت تشير إلى (جزر الكاريبي)، أبتسم في وجهها:

. كما تريد.

. إنها هنا في هذه الجزيرة. عائدة اسمعي، هذه جزيرة في المحيط،



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

الأحمر ومستطيلا الساقين بلون أخضر.. الساعة تجاوزت الخامسة، يجب أن أذهب إلى المطبخ لأحضّر الطعام قبل أن أوقظها. سريعاً كانت المعرونة جاهزة.. هيا:

عائدة تأكل بعبوس يُشير الضحك..

كنت أسألها عن الشكل الجميل الذي رسمته البارحة.. انضجت أساريرها وقالت باسمه:

. إنه بيتنا هناك في فلسطين..

. وما أدراك أنه هو..؟

. لقد شاهدته في الحلم..

صمتت برهة ثم قالت:

. خطر ببالي يا أبي أنه هكذا.. (رفعت

اللوحه إلى وجهي).. كانت تضحك وهي

تتسلق ظهري بحبور وفرح.

وليس فلسطين.

. أعرف ولكننا سنسافر إلى هناك ذات

يوم..!!

. وخذنا؟

. نعم، أنا وأنت.

...

كانت عائدة منكبّة فوق دفتر الرسم، وهي نائمة، أصلحت نومتها وسحبت فوقها الغطاء.. جمعت الألوان كيفما

اتفق، وحملت الدفتر وتخصّصت ما رسمته

عائدة.. رسمت عائدة هذا الشكل الغريب..

ربما كان مربّعاً يمثل الجسد ومستطيلين

يمتلان الساقين.. كانت اللوحه مكتملة

برأيي لأنها ملونة.. إنني متأكد.. عائدة لا

تبدأ بالتلوين إلا عندما تنتهي من الرسم..

كانت الخلفية باللون الأزرق والمربع باللون



الساقية

خير الدين عبد الرحمن



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

خرج أحمد مع أمه وأبيه في نزهة بالسيارة. قال أبوه إنه سوف يأخذه إلى مزارع قريبة قريبة. فرح أحمد عندما اقتربوا من مزرعة ذات أشجار مثمرة كثيرة. توقفت السيارة، ونزل الثلاثة منها ومشوا نحو المزرعة. رأى أحمد الماء يجري في ساقية ممتدة بين أحواض الزرع وأشجار الفاكهة، فصاح:

- هذا نهر.. هذا نهر..

قال أبوه:

- لا يا أحمد، هذه ساقية يحفرها المزارع لتسقي مياهها زرعها. أما النهر فأكبر من هذه وأطول بكثير، ولم يحضر مجراه البشر.

جاء فلاح نحوهم وحيأهم قائلاً:

- تفضلوا.. مرحباً بالضيوف!

شكره أبو أحمد، وقال له:

- ابني أحمد يريد أن يرى من أين تبدأ هذه الساقية،

فهل تسمح لنا؟

قال لهم الفلاح: - أهلاً وسهلاً.. تفضلوا..

ساروا إلى حيث بئر واسعة يدور حولها ثور كبير له

قرنان معقوفان. لاحظ أحمد خشبة قوية طويلة طرفها

مربوط إلى عنق الثور، وطرفها الآخر مربوط إلى

قرص ضخّم يدور مع دوران الثور حول البئر، فتدور معه

بكرة عليها حبل طويل يتدلى

في البئر حاملاً دلاء كثيرة. يرتفع أحد طرفي الحبل مع دلائه بعد امتلائها بالماء من قاع البئر، دلواً في إثر دلو، وعندما تشرع تنزل من جديد تصب ما فيها من مياه في بركة، فتبدأ منها ساقية طويلة تنقل الماء إلى أنحاء المزرعة. تتفرع من هذه الساقية سواقٍ أصغر تنقل الماء بين الخضار وأشجار الفاكهة المختلفة. تعود هذه الدلاء بعد أن تصب ماءها في البركة، فتهبط إلى قاع البئر من جديد لتمتلئ بالماء مرة أخرى، ثم يرفعها الحبل ثانية. وهكذا كلما دار الثور حول البئر دار القرص الضخم وأدار البكرة، فتصعد دلاء مربوطة إليه مملوءة بالماء، لتسكب في البركة التي يسيل منها إلى الساقية، ثم تهبط الدلاء إلى البئر بعدما تصير فارغة لتمتلئ من جديد.

قال الفلاح:

- لم يعد أحد يسقي مزرعته هكذا. لقد اشترى

أصحاب المزارع الأخرى مضخات حديثة تخرج الماء

غزيراً وسريعاً من قاع البئر، لكنني لا أملك ثمن مضخة

حتى الآن، ولذلك مازلت أتعتمد على دوران الثور

لاستخراج الماء كما اعتاد الناس منذ آلاف السنين.

عسى أن يرزقني الله ثمن

مضخة حديثة بعد موسم أو اثنين.

نظر أحمد من جديد إلى الثور يدور حول البئر ساعات طويلة، فيدور الحبل حول البكرة وينزل مع الدلاء الفارغة المربوطة إليه، ثم يرتفع بها مجدداً بعد أن تمتلئ بالماء، فتصبه في البركة دلواً بعد الآخر ليسيل الماء في الساقية، وينتقل إلى أنحاء المزرعة يسقي زرعها. لاحظ أحمد أن هناك غطاء على كل عين من عيني الثور، فسأل الفلاح: لماذا تغطون عيني الثور هكذا؟

أجابته الفلاح: لو نظر الثور يميناً ويساراً لحاول أن

يذهب بعيداً من مكان إلى مكان، ولو عرف أنه يدور

في المكان نفسه طوال النهار لتوقف عن الدوران ورفض

الحركة. لذلك نغطي عينيه من الجانبين حتى يظن أنه

يسير إلى مكان بعيد، ولا ينشغل بأي شيء آخر عن

الدوران لئلا الدلاء وتضريغها.

أظن أن الثور يحلم وهو يدور بالوصول إلى مكان بعيد فيه شيء جديد. إن كثيراً من

الناس يتصرفون مثل هذا الثور يا أحمد، رغم أن عيونهم ليست مغطاة كعينيّه. إنهم يعملون، يروحون ويجيئون، يتعبون ويكدون طوال النهار، وكل نهار، ظانين أنهم سوف يصلون إلى تحقيق أحلامهم وأهدافهم، لكنهم في الحقيقة يدورون في أماكنهم. منهم من يكشف هذه الحقيقة متأخراً، ومنهم من لا يكشفها أبداً لأنهم لا يفكرون جيداً قبل أن يقدموا على العمل، ولا حتى في أثناء قيامهم به. أول ما لا يظن يدور في المكان نفسه كما يدور هذا الثور، هو عظمة الله خالق هذا الكون وقدرته، فيطيعه ويعبده ويشكره على نعمه. أعظم ما أنعم الله به علينا هو العقل الذي يبين لنا الصواب لنتبعه، ويبين لنا الخطأ لنتجنبه. الإنسان الناجح هو من يحسن استعمال عقله، ويشكر الله على هذه النعمة وعلى كل نعمة.

فكر أحمد في كلام الفلاح، بينما كان أبوه يأخذ بيده ويودع الفلاح شاكراً.



هادية

ديما سلمان



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

القرية هادئة وادعة، سكانها قليلون متوسطو الحال، وبيوتها عادية، فيها جامع ومدرسة للتعليم الأساسي فقط ونقطة طبية.. وفيها أيضاً الكثير من المروج الخضر الواسعة؛ حيث يلعب الأولاد، ومن بينهم هادية الطفلة البريئة رائعة الجمال، مرهفة الإحساس، رقيقة اللمسات.. إنها في الصف الثالث الأساسي ذكية ونشيطة ومالحة.. أخوها في الثالثة من عمره؛ ما أروعهما معاً.. تحقق هادية كل يوم إنجازات في درسها، يصفق لها الجميع وتقبلها المعلمة.. حتى الأهل أصبحوا يطلبون من أولادهم أن يجتهدوا ليصبحوا مثل هادية.. باختصار كما قالت جارتها:

هنيناً لأهلها بها!

اليوم هادية متحمسة جداً عادت من المدرسة بنشاط أكبر، تبدو مشغولة جداً، كتبت وظائفها بسرعة، حفظت واجباتها، رتبت ألعابها، أخبرت أمها أنها أنهت فروضها كلها، وستمضي ما تبقى لديها من وقت بممارسة هواياتها في الرسم..

سألته أمها: - ماذا سترسمين يا هادية؟

. سأرسم أبي يا ماما، ستكون مفاجأة جميلة له عندما يعود غداً.

بدأت ترسم بحماسة منقطعة النظير؛ فهي وأسرتها بانتظار عودة الأب الحبيب؛ الضابط الذي يقاتل في صفوف الجيش ضد العدو الذي تغلغل في جسد الوطن.

(الله أكبر) يتعالى صوت الأذان عالياً في سماء القرية.

(أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله)، تردد صوت الحق في أرجاء القرية، وبخشوع انحنت القلوب والنفوس أمام صوت الأذان، وأمام دموع الطفولة التي يُتمت، وصراخ الأم التي رُملت، وروح الشهيد التي خفقت عالياً نحو السماء.

تنام هادية والعائلة، والجميع يحلم بعودة الأب بعد طول غياب..

عند الضجر يرن جرس البيت، يستيقظ الجميع مذعورين.. تفتح الأم الباب.. إنه خال هادية ومعه زوجته تبكي، والحزن سيد الموقف.. تصرخ الأم: . ماذا؟! أخبراني ما الذي حدث؟! يضمها الخال: - ارفعي رأسك، فزوجك أصبح شهيداً.



صيادة السمك الشابة والبحر



الكاتب الصيني: فونغ سيوفونغ

ترجمة: عوض الأحمد



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

كانت فتاة شابة تعيش قرب البحر، وكانت مولعة به بجنون، وفي كل يوم تنزهه على طول الشاطئ إعجاباً به، ومن الممكن رؤيتها تتأمله قبل أن يطلع النهار. في تلك الساعة التي يبدأ البحر الاستيقاظ فيها، وعند كل موجة، كانت تفتح عينيها الواسعتين، وتبتسم لأنوار الفجر الأولى.

أحياناً، تتسلق فتاتنا الشابة صخرة مشرفة على البحر، لتستمع بجمال صديقتها. ويحدث أن تبقى هناك حتى المساء، وكان البحر ساعات الفسق يشبه حقلاً واسعاً من القمح، يموج بالنسابل الناضجة، وكان همس عميق يصعد من الأمواج يشبه حديث الأحلام. والفتاة الشابة تصغي بعدوية إلى هذه الأنشودة البليغة واللطيفة. ويلفها فرح عذب مصنوع من نسيجه الحنان والكرم، وكانت تشعر بأنها حرة، وأن أقل الهموم قد غادر فكرها.

وحيث يكون الطقس جميلاً، ينساب البحر بألق لوحة مضيئة، حية مثل وجه مبتسم، وجسد جميل متناسق، فتشعر الفتاة ببشاشة أكثر، وفرح أكبر، وحين تنقض العاصفة على الماء، لم يكن هدير الأمواج يثير فيها أي خوف؛ فقد كانت تحب البحر أكثر في مثل هذه اللحظات، وكان اندفاع الطبيعة يبذل لها مثل إعلان حب عاصف ومتقد.

وهكذا؛ كان إعجاب فتاتنا الشابة بالبحر يزداد مع كل لحظة تمر، لكن كان ثمة سبب آخر يجعلها تحبه. لقد كانت في الحقيقة متميمة بحب صياد شاب صلب وجسور وذو وجه أسمر، وشفيتين أرجوانيتين وذراعين قويتين، وصدر عريض، وكانت تفوح منه رائحة الملح والسمك؛ بحار حقيقي كانت تعشقه.

كان الشبان يتواعدان كل يوم عند قمة جرف صخري على الشاطئ، ويتكلمان عن حبهما أمام البحر الذي كانا فخورين به، كما كانا فخورين بحبهما، ويقول أحدهما للآخر:

انظر!... البحر يبتسم.. انظر، كأنه يأتي نحونا ليداعب أنظارتنا.

لكن يا للأسف! فإن أكبر سعادة يمكن

أن تهدم، ومن يهدمها هو أيضاً من جعلها تولد؛ فذات يوم بعد موعد مألوف مخر الصياد البحر فوق زورقه، والقلب مملوء بالفرح، وكانت الفتاة الشابة تنظر إليه وهو يبتعد، وبعد قليل هاج البحر، واهتز بعاصفة غير متوقعة، وطوي البحار في اليم مع زورقه.

وهكذا انتهت سعادة الفتاة الشابة، لم يخطف البحر منها إلى الأبد الرجل الذي كان تحبه وحسب، بل فقد منذ ذلك اليوم جماله وبريقه، ليصير مظلماً ومأساوياً، ولم يعد يجلب لها أي فرح؛ بل كان على العكس يجعلها حزينة.

الغريب هو أن الفتاة ظلت على الرغم من ذلك تذهب إلى شاطئ البحر كل يوم، وبعد بغضها للبحر، ولد فيها حب أقوى، فوقفت ذات يوم أمام من اختطف حبيبها وصاحت: يا ابن الإله الذي يحكم العالم، سأبأري معك من الآن فصاعداً، وسنرى جيداً من منا سينتصر.

ذهبت في اليوم نفسه إلى الصيد كما كان يفعل الرجل الذي أحبته.

وسرعان ما صارت فتاة سمراء وقوية، وكانت، حين تتعب في زورقها وهي تصارع الأمواج الخطرة وتنتصر عليها، تشعر في قلبها الخافق بحب غامض للبحر.



اليمامة التي قالت الحقيقة

🌸 ترجمة: مرغريت عيد

🌸 لكاتبة الأطفال البريطانية: آبي فارويل براون



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

ذهبت اليمامة في أحد الأيام في رحلة بصحبة الخفاش الصغير الأجدد. ومع اقتراب حلول الليل هبت العاصفة. راح الرفيقان يبحثان عن ملجأً يحتميان به. لكن يبدو أن الطيور كلها قد نامت في أعشاشها والحيوانات في حضرها وأوكارها، فلم يلتقيا الترحيب في أي مكان إلى أن اهتديا إلى الشجرة الجوفاء حيث يسكن البوم الهرم ويقبع ساهراً في الظلام.

قال الخفاش الماكر:

- دعينا نطرق هنا، أعلم أن صاحبنا المسن ليس نائماً. فهذا وقت تجواله. لكنه حتماً لن يصطاد في الخارج في هذه الليلة العاصفة.

قال ذلك ثم صاح مخاطباً البوم:

- كيف حالك أيها السيد! أئن تسمح لمسافرين هاجمتها العاصفة بالمبيت عندك الليلة؟

أدخلهما البوم الأناني المسن بفضاظة، ودعاهما على مضض لمشاركته العشاء. لكن اليمامة المسكينة كانت متعبة لدرجة شق عليها تناول الطعام. أما الخفاش الجشع فذب فيه النشاط حين شاهد المون مفروشة أمام عينيه. سرعان ما بدأ هذا الماكر الخبيث يتملق مضيفه بالدعابات الظرفية، ويثني على حكمته وشجاعته وبطولاته وكرمه - على الرغم من أنه ما من أحد إلا وكان يعلم أن البوم المسن لم يكن شجاعاً أو كريماً قط. كان كلاهما، الخفاش واليمامة، يتذكران جيداً موقفه الأناني من طائر النمنمة المسكين، إذ كان الوحيد بين الطيور الذي رفض أن يهب الطائر الصغير ريشة يغطي بها جسده المرتجف.

أفرح هذا الإطراء البوم فانتفخ ونفس نفسه واتخذ هيئة الحكيم الشجاع. ثم دعا الخفاش بإلحاح لينهل ما يشاء من الطعام. فما كان من الخفاش الماكر إلا أن وافق سريعاً على هذه الدعوة.

لم تنطق اليمامة بكلمة واحدة طوال ذلك الوقت. فبقيت جالسة تحديق إلى الخفاش مستغربة سماع مثل هذا الحديث

رائعاً. ماذا لديك لتقوليه أيتها اليمامة الصغيرة؟

خفضت اليمامة رأسها خجلة من رفيقها وقالت ببساطة:

- أيها السيد، أشكرك من كل قلبي على استقبالك وإيوائك لي في هذه الليلة. لقد هاجمتني العاصفة، فأدخلتني بيتك. كنت

جانعة، فقدمت لي ما عندك من طعام. لا أستطيع المديح ولا نظم الكلام الجميل

كصديقي الخفاش. فلم أعهد مثل هذه الوسائل قط. لكنني أشكرك.

الزائف المتملق. التفت البوم فجأة مخاطباً إياها بفضاظة:

- أما أنت يا صاحبة العينين الورديتين فابقي على صمتك. يا لك من رفيقة

مضجرة. صلي على الأقل، أليس لديك ما تحدثين به نفسك؟

هتف الخفاش المزعج:

- حقاً، أليس لديك من مديح لمضيفنا الطيب؟ أظنه يستحق شيئاً من رد الجميل على هذه الوليمة السخية والشهية والفضمة والفاخرة والمعدة إعداداً



الأرنب والثعلب

عمر الحمود

استلقى يداعب نسيمات حرة،
فارتخى جسده، وأخذ غفوة.
شم الثعلب رائحة الأرنب، فتسلل
من جحره خلف الربوة، وتقدم منه
في وثبة، أفاق الأرنب، دعر من هول
الصدمة.
برزت أسنان الثعلب: يا للجرأة
ترقد قربي وكأنك في نزهة!
عاد الوعي إلى الأرنب، خطرت في
ذهنه فكرة: خرجت وحيداً بعد صلح
الحيوانات.
لم أسمع بالصلح.
اسأل حيوانات البستان هناك.
لا يوجد بستاناً حولي.
يقع البستان وراء السهل، وفيه
دجاجٌ يمرح، ويطُّ يسبح، وخرافٌ
تسرح.
سألتهمك الآن، وتصبح طي
النسيان.
ستخالف الصلح، ويعاقبك
السبع.
وفكر الثعلب: قبل التهامه
سأعرف مكان البستان، وأغزوه كل
ليلة، وأحصل على وجبة دسمة،
وأعيش في شعبٍ ورخاء.
وأمر الأرنب: خذني إلى البستان.
انحدرا من الربوة، وخلال سويعة
صارا قرب البستان، فصرخ الأرنب
يطلب نجدة!
سمعه الناظر، عرف أنه في ورطة،
فهرع بعصاه، رآه الثعلب، فترك
الأرنب، وجرى هارباً.

دار الأرنب في البستان، لم يشعر
بالراحة والبهجة، اقترب من سور
البستان، فزجره الناظر.
قال الأرنب: ما شكل العالم خلف
السور؟
سألني عليه نظرة.
دعا الدجاجة لمصاحبتة: فلنخرج
من هذا الواقع، ونرى الأفق
الشاسع.
قأقات الدجاجة: أخشى من جوع
قاتل وثعالب مسعورة، وهنا أمن
دائم وأرزاق موفورة.
وراحت تلتقط حبات الحنطة.
أيدتها البطة: أخشى العطش
وحر الصحراء، وهنا حضرة وغزارة
ماء.
واندفعت تسبح في البركة.
نادى الحمامة: في الخارج دنيا
جديدة، وحياة سعيدة.
هدلت الحمامة: سيراني صياداً،
وينصب لي الأفخاخ، وتحوم الأفعى
الغدارة حول الأفراخ.
وخطت على غصن ريان.
سعى إلى الخروف: في الخارج
عزف الراعي ومناظر وبيادر.
ثغا الخروف: هنا مرعى وصحاب
وهناك لصوص وذئاب.
وتابع قضم الأعشاب.
وفي غفلة من الناظر قفز الأرنب
خلف السور!
رأى سهلاً ممتداً في وسطه ربوة،
وبعد خطواتٍ كبرى وصل الربوة،

صرخ الخفاش متظاهراً بالصدمة:

- ماذا؟ أهذا كل ما تقولينه لمضيفنا
الخدوم؟ أليس الأحكم والأكرم والأشجع
والأجسر من بين الكائنات؟ أليس لديك أي
مديح لهذا الشخص النبيل لقاء معرفته
تجاهنا؟ إنني حقا لاجل بك. إنك لا
تستحقين هذه الضيافة. ولا تستحقين هذا
المأوى.
لزمت اليمامة صمتها، فهي لا تستطيع
قول غير الحقيقة وإن كان ذلك على حساب
سعادتها.
صرخ البوم وقد زاد غضبه وكبرياؤه
المجروح عينيه الصفراوين حدة وضراوة:
- حقا إنك ضيف غير مرغوب فيه.
أنت طائر ناكر للجميل. الخفاش محق.
لا تستحقين هذه الضيافة السخية التي
قدمتها لك وهذا الملجأ الذي تطلبينه.
أخرجني من مسكني. عودي إلى العاصفة
لنرى إن كان صمتك سينفك في الريح
والمطر. هيا أخرجني!
ردد الخفاش مصفقاً بجناحيه:
- نعم، اخرجني!
وانقض الاثنان بلا شفقة على اليمامة
المسكينة وساقاها خارجاً إلى الظلام والليل
العاصف.
قضت اليمامة الصغيرة المسكينة الليل في
العاصفة بلا مأوى لأن صدقها منعها من
أن تتملق اليوم المغرور المسن.
وعند بزوغ الفجر، طارت اليمامة الحزينة
إلى محكمة النسر الملك وأخبرته بقضيتها.
غضب النسر النبيل غضباً شديداً وصاح:
- أما بشأن تملق الخفاش و قسوته فلن
أدعه بعد اليوم يجرواً على التحليق قبل
غياب الشمس. وأما بشأن البوم، فقد أوقعت
به مثل هذه العقوبة على موقفه من طائر
النمنمة. فليكونا منبوذين، متسكعين في
الليل، وسيعاقبان إذا تجرأ على الظهور
بيننا. تملق! سوء ضيافة! خبث و قسوة!
ما من شيء أظن من ذلك. فليتحاشما
الجميع وليبقيا محتبئين في الظلام
محرومين من ضوء النهار السعيد.
أما أنت أيتها اليمامة الصغيرة، فليكن
هذا درساً لك لتتحاشي صحبة المتملقين،
لأنهم سيوقعونك في المشاكل. لكنك ستكونين
محبوبة على الدوام لصدقك وبساطتك.



لُعْبَتَانِ

أحمد صوان

عاد الأب سعيداً ذات يوم من السوق، حاملاً هديتين
لطفليهِ سالم وهند.

كانت هدية سالم كيساً فيه جنود ودبابات ورشاشات،
وهذا ما كان يحلم به من مدة.

أما هدية هند فهي دمية ممرضة، ثوبها أبيض،
ومعها قماش أبيض ومقص وعلبة فارغة مكتوب
عليها (معلم).

فرح كل من الولدين بهديته، وجلسا على السجادة،
كل منهما في ركن من العرفة.

صَفَّ سالم الجنود والآلات الحربية بانتظام، ثم
قال:

- هناك الصهاينة، وخلف الجنود بيتنا وبيت جدتي
ومدرستي.

ثم خاطب الجنود:

- هل أنتم مستعدون أيها الجنود الأبطال؟!

- نعم. نحن مستعدون.

تقدم الجنود الشجعان بنظام نحو الأعداء
الصهاينة، وانتصروا عليهم بسرعة، وقالوا:

- الله أكبر، الله أكبر، انتصرنا على الصهاينة.

نظر سالم إلى جنوده في ساحة المعركة، فوجد
بعضهم جرحى، فحزن عليهم، ونادى أخته هنداً،
وكانت مشغولة بلعبتها وأدواتها الطبية:

- هند! تعالي يا أختي بسرعة، هذا جندي جريح،
وهذا جريح آخر.

ثم قال للجندي:

- اصبر يا أخي! ستأتي الممرضة.

جاءت هند ومعها الممرضة، ولقت القماش حول
رجل الجندي، فشكرها، وقال لها:

- أريد أن أتابع المعركة حتى نهزم الصهاينة.

قالت الممرضة:

- لا لزوم لهذا، فقد انتصرنا، والحمد لله.

ثم نادى هند أخاها:

- هيا - يا سالم - نحمل هذا الجندي على السرير
إلى المستشفى لیسعفوه.

ثم عالجت هند الجرحى كلهم، وهي فرحة بانتصار
الجنود على الصهاينة ...

حكاية الثعلب

موفق نادر

صادق ثعلب

يوماً أرنب

قالوا:

لا يمكن

لا يمكن

قلت:

استمعوا يا أطفال

نكمل قصتنا في الحال

قالوا:

أكمل يا أستاذ

قلت: اجتمعوا

هيا استمعوا

جاء الأرنب

حراً يلعب

في شاريه

عشب أخضر

- هل تأكل من حقل الزعتر

صاح الثعلب

هل تسرق زرعى يا أرنب

غضب الثعلب

- لا ... لا أبداً

إني أكل بعضاً منه كل صباح

- هذا زرعى

- قال الثعلب .

لا تعرف أنني فلاح

هجم الثعلب صوب الأرنب

لكن ماذا؟!

هل شاهدتم كبة ثلج

تجري يوماً فوق المرج؟!

عجز الثعلب أن يلحقه

هرب الأرنب

رجع الثعلب

يصرخ مقهوراً:

يا ويلي

مشكلتي في هذا الذيل!!



اللوحه للفنانة عيبر الزبيبي



قصة من الصين

جديلة الشعر

نزار نجار



اللوحة للفنان حمادة العبود

كان الطفل (بي فاو) كثير الضيق والتذمر من جديلة الشعر الطويلة التي تتدلى وراء ظهره، وكانت والدته الطيبة تحرص كل صباح على تذكيره بأن يعتني بها قبل ذهابه إلى المدرسة... لكن (بي فاو) كان يفكر في قصها والتخلص منها، لأنه يشعر بالألم حين يغسل رأسه ويمشطه في أيام الشتاء الباردة.. وحين صارع أمه بما يفكر، غضبت أشد الغضب وقالت:

- إن للأطفال جميعهم جدائل يباهون بها ويحرصون عليها، إنها من تقاليدهم الصينية التي نعتز بها ولا نتخلي عنها.

لم يفهم (بي فاو) معنى «التقاليد»، وكان أبوه يرددها كثيراً، وأخوته أيضاً.. لكنه لم يكن يدرك ماذا يقصدون بهذه الكلمة..

كان (بي فاو) يتمارض أمام أهله، ويدعو الله أن يخلصه من هذه الجديلة المزعجة، وقد ظل أياماً وليالي كاسف البال، حزيناً.. حتى استيقظ ذات صباح فتمس شعره الطويل فلم يجده.. كاد يطير من الفرح، فأخذ يقفز ويرقص في أرجاء البيت، وحين رآه أبوه وأمه وأخوته استنكروا منظره، وظنوا أنه حلق شعره خفية، أصروا على أن يبقى في المنزل حتى ينبت له شعر جديد، ولكن (بي فاو) تسلل إلى الشارع مبكراً، واتجه إلى الحانوت الذي اعتاد شراء قطعة الحلوى منه كل يوم، حملق به البائع طويلاً ثم طرده، فسار إلى بائع آخر فكان نصيبه الطرد أيضاً، وحين مضى في طريق المدرسة كان زملاؤه يستهزئون به ويسخرون من منظره، وجاء المعلم فذهل إذ وقع بصره عليه، ثم رفض أن يقبله في المدرسة.

حزن (بي فاو) كثيراً، وعرف أنه لم يعد له بقاء في أي مكان، فانطلق على غير هدى في البرية، حتى وصل إلى شجرة فجلس يستريح في ظلها.. كان نادماً أشد الندم على طيشه وغبائه، وبدأت دموعه البيضاء

تنحدر من عينيه الحزينتين، وحين التفت إلى جانبه، وجد شيخاً كبيراً عليه مهابة ووقار، فقام (بي فاو) له احتراماً وهو يسمح دموعه، فقال الشيخ: - لا بأس عليك أيها الصغير، أنا عارف بقصتك، وسأعيد إليك جديلة الشعر، وتذكر دائماً أن تحافظ على تقاليد أمتك وأن تحترمها، هيا أيها الصغير عد إلى أهلك ومدرستك، وكن رجلاً صالحاً في المستقبل، فالأمة تفخر دوماً بأبنائها الصالحين.

ونهرِكِ العطاء	يا قريتي الجميله
لتربة سخيّه	ألقاك كالخميله
في الصيف والربيع	هوأوكِ النقي
في البرد والصقيع	وشمسكِ الأصيله
ويسرحُ القطيع	بيوتكِ القديمه
في السهل والبقاع	مياهلكِ النقيه

يا قريتي

بيير إيليا البازي



النَّهْرُ وَالصَّخْرَةُ

🌈 سامر أنور الشمالي



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

كَانَتْ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ عَلَى سَفْحِ
جَبَلٍ مُجَاوِرٍ لِلنَّهْرِ، لِذَلِكَ كَانَتْ
تَقْضِي أَيَّامَهَا وَهِيَ تَرَاقِبُ النَّهْرَ، وَهُوَ
يَجْرِي، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتْعَبَ أَوْ يَسْتَرِيحَ.
شَعَرَتْ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ بِالْحَسَدِ
تَجَاهَ النَّهْرِ، فَقَالَتْ لِلرِّيحِ:

- دَحْرَجِينِي عَنْ سَفْحِ الْجَبَلِ قَلِيلًا..
وَأَنَا أَتَكْفَلُ بِالْبَاقِي.

قَالَتْ الرِّيحُ:

- كَمَا تَشَائِبِينَ.

وَلَكِنَّ الصَّخْرَةَ الْكَبِيرَةَ طَلَبَتْ مِنْ
الرِّيحِ أَلَّا تَفْعَلَ، فَقَدْ كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ
تَثْنِي الصَّخْرَةَ الْمَلْسَاءَ عَنْ قَرَارِهَا،
لِهَذَا قَالَتْ لَهَا بَعَثَبِ:

- لِمَاذَا تُرِيدِينَ مُغَادِرَتَنَا.. وَنَحْنُ هُنَا
مِنْذُ زَمَنِ طَوِيلٍ؟

قَالَتْ الصَّخْرَةُ السُّودَاءُ:

- الْمَكَانُ جَمِيلٌ هُنَا، فَالطَّيُورُ
تَرْتَاحُ فَوْقَنَا، وَالْأَعْشَابُ تَنْبُتُ حَوْلَنَا،
وَالشَّمْسُ تُرْسِلُ نُورَهَا إِلَيْنَا مِنْذُ
الصَّبَاحِ.

قَالَتْ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ:

- لِمَ تُعَدُّ لَدَيَّ رَغْبَةً فِي الْبَقَاءِ فِي هَذَا
الْمَكَانِ.

سَمِعَ الْجَبَلُ مَا دَارَ بَيْنَ الصَّخُورِ،
فَسَأَلَ الصَّخْرَةَ الْمَلْسَاءَ مُسْتَنْكِرًا:

- وَإِلَى أَيْنَ تُرِيدِينَ الدَّهَابَ!؟

أَجَابَتِ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ:

- أَيُّهَا الْجَبَلُ انظُرْ إِلَى النَّهْرِ.. إِنَّهُ
لَا يَكْفُ عَنْ الْجِرْيَانِ طَوَالَ الْيَوْمِ، وَأَنَا
لَمْ أُغَادِرْ مَكَانِي مِنْذُ سِنَوَاتٍ.

فَقَالَ الْجَبَلُ:

- هَذِهِ طَبِيعَةُ الْأَشْيَاءِ.

اصْطَدَمَتِ الصَّخْرَةُ الْمَلْسَاءُ بِالنَّهْرِ،
فَتَنَاثَرَ الْمَاءُ فِي كُلِّ مَكَانٍ.

الْمَلْسَاءُ لَمْ تَنْصِتْ إِلَى نَصِيحَتِهِ.

غَضِبَ النَّهْرُ، وَصَاحَ مُسْتَنْكِرًا:



الأطفال يُنشِدون

محمد منذر لطفي



اللوحه للفنان حماده العبيد

ما أجملَ فعلِ الإحسانِ !..

ما أحلى أن نعملَ خيراً !..

نرسمُ صُبحاً للإنسانِ

نبني بالحبِّ الأوطانِ

ما أعلى الإنسانِ يمدُّ العونَ الخالصَ للمُحتاجِ !..

ما أغلاه .. يمسحُ ليلَ البؤسِ بمصباحِ وهجٍ !..

يحملُ فرحاً للإنسانِ

يجعلُ عالمنا بستاناً

ما أجملنا .. نشدو .. نعملُ !..

ندرسُ .. كي نبني .. كي نُعلي

حتى يغدو بلدي أفضل

وطنَ العَرَبِ الحرِّ الأَجْمَلِ

وطناً .. يعيشُهُ «نِسانُ»

ونغني أحلى الألحانِ



- عودي إلى مكانكِ أيتها الصخرة
الثقيلة.

قالت الصخرة للمساء بتحد:

- لن أتحرك من هنا أبداً.

قال النهر متعجباً من الصخرة

التي سدَّت مجراه:

- الغابة كبيرة.. وتتسع للجميع.

فقالت الصخرة للمساء بعناد:

- لن أغير مكاني مرة أخرى.

شعر النهر بالغضب، فاحتقنت

مياهه، وأخذت تُزبد وترتفع، وهي

تضغط على الصخرة المساء، بينما

الصخرة تحاول الثبات مكانها.

فجأة.. انبثق الماء قوياً، وأطاح

بالصخرة المساء بعيداً، فتدحرجت

نحو الوادي السحيق، وسقطت،

فاستقرت في الأسفل، حيث لا يصل

نور الشمس، ولا ينبت العشب، ولا

ترزق الطيور.

صاحت الصخرة للمساء بندم.

- أيتها الريح.. أعيديني إلى

مكاني.

قالت الريح:

- لا أستطيع.. فأنت ثقيلة جداً.

وراحت تهب من جديد فوق النهر

الذي عاد إلى السير في مجراه، كي

يروى الأعشاب والزهور، وهو يغني

للعصافير التي تشرب من مائه

العذب، ثم تحلق عالياً، قبل أن

تستريح على الصخور التي ما زالت

سعيدة في مكانها على سفح الجبل.



أحمد جدعان الشايب

قصتان

وجدتُ حلاً

خرجت الأفعى من جحرها، بعد أن أمضت شهور الشتاء الباردة تحت الأرض. لتبحث عن غذائها في كل مكان.

فجأة، وجدّت ضياءً يقف على صخرة منعزلة، فهاجمته وطوّفته قبل أن يهرب، وكان يجفّف جسمه من رطوبة الحجر بدفء الشمس، مرّة يرفع رجله اليمنى ويده اليسرى، وبعد قليل يبدل اليسرى واليمنى.

كانت الأفعى ترفع رأسها وعنقها بغرور المنتصر، وهي زاحفة نحو الضّب وتُخرج لسانها لتتحسس به الرائحة والحركة، وحين شاهدها الضّب، لم يستطع الهرب، وعرف أن نهايته قد اقتربت من فم الأفعى، فأسرع يفكر في طريقة ليخلص نفسه من الموت، فالتقط عوداً أطول منه في فمه، وعضّ عليه بأسنانه، ووقف على يديه ورجليه بتحد وثقة.

توقفت الأفعى وهي تفكر بطريقة لتبتلعه، لكنها خافت أن يقف العود الكبير في حلقتها فتموت.

تراجعت، وخفضت رأسها إلى الأرض يائسة، واتجهت نحو مكان آخر وابتعدت لتبحث عن طعامها، وبقي الضّب يعضّ على منتصف العود بثقة.

بعد أن اختفت عن عيني الضّب، واطمأن على حياته، رمى العود ومضى نحو بعض الجناب التي تقفز قرب أشواك الصخور.

أحبّ وطني

نقف زغلول بيضته وخرج منها ضعيفاً جائعاً، جاءت الحمامة أمه من بعيد، فأطعمته من بطنها حتى شبع، ثم وضعته تحت جناحها ورقدت، فشعر بالدفء والحنان.

كان العش في جدار طيني، بالقرب من أعشاش الحمام، وفي الجدار أعواد خشبية ثابتة تحت الأعشاش، ليقف عليها الحمام عند الطيران. وقفت الحمامة على العمود الخشبي أمام العش، ولحق بها زغلول وقد نبت له زغب وريش ناعم، فتح جناحيه مثل أمه، فقالت له:

- لا تبتعد.. طرّ حول البيت طار قليلاً وعاد إلى عشه، وفي المرة التالية، وقف مع أمه على العمود وقد صار أقوى، وغدت جناحاه أطول، قال:

- سأبحث عن طعامي بنفسي طار بعيداً، تراقبه أمه بفرح، وحين وصل فوق حقل قمح، حطّ بهدوء، التقط الحَب حتى شبع، ثم طار حتى وجد بحيرة صغيرة، فهبط إليها وشرب حتى ارتوى.

وقف على صخرة ليطيّر ويعود إلى عشه، شاهد سمكة تمد رأسها فوق الماء، فقال لها:

- من أنت؟
قالت له:

- أنا سمكة .. أطيّر في الماء وأسبح
قال زغلول:



اللوحه للفنانة عبير الزعبي

قالت السمكة وهي تغوص في الماء وتبتعد:

- أنا أحبّ وطني الماء كثيراً..

كانت الحمامة ترقد على عمود العش، وتنتظر عودة زغلول بقلق شديد، في هذه اللحظة، طار زغلول باتجاه معاكس، والسمكة تنظر إليه، قال وهو في الفضاء:

- اشتقت إلى أمي .. أحبّ الفضاء.. وطني

حرّكت السمكة زعانفها لتودعه، وقالت:

- مع السلامة

ثم غاصت في الماء، ووصل زغلول إلى أمه بسلام.

- وأنا أطيّر وأسبح في الهواء.. أحب أن أسبح في الماء مثلك.

قالت السمكة:

- ستغرق حاول أن ينزل إلى الماء، غمس نفسه فيه، لكنه لم يستطع أن يتحرك، وابتل ريشه، فطار مسرعاً إلى الصخرة، قالت السمكة:

- أنا أستطيع القفز في الهواء.. وأطيّر مثلك.

حاولت القفز فوق الماء لتطيّر. لكنها بسرعة عادت إلى الماء، قال زغلول ضاحكاً:

- ها ها ها.. ستموتين خارج الماء

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة

رئيس اتحاد الكتاب العرب

مدير التحرير: عياد عيد

هيئة التحرير:

مريم خيربك - إسما عيل الملحم - د. حمدي موصلي -

د. عادل فريجات - زهير هداية

الأوبى

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986